الباب الأول

باب تمهيدي

- أمانة الكلمة .
- ثورة الاتصال - عصر الإعلام .
- سوط عذاب!

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

أمانة الكلمة

- **الأمانة**[1] :

أعز ما في هذه الدنيا الأمانة ...

فالدين .....أمانة .

والعرض أمانة ....

والكلمة ....أمانة .

وفي الأولى .. قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُم تَعْلَمُونَ ﴾[2] .

وقوله: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ ، إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾[3] .

وفي الثانية .. قول رسول الله ﷺ : «إن أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يُفْضي إلى امرأته، وتُفْضي إليه ثم ينشر سرها»[4] .

ولأنه أمانة أمر الله بحفظه: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ، ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[5] .

---

(١) الأمانة مشتقة من فعل ثلاثي.. ولكنه إن اختلف ضبطه أو شكله اختلف مصدره واختلف معناه: فأمِنَ بكسر الميم يَأمَنُ بفتح الميم أمْناً وأماناً ضد الخوف. وأمِنَ بكسر الميم يأتمن بكسر الميم وتاء قبلها أمانة وأماناً ضد الخيانة، وآمن بفتح الميم ومد الهمزة قبلها يُؤْمن بكسر الميم وسكون الهمزة قبلها إيماناً وضده الكفر.

(٢) الأنفال: ٢٧.
(٣) الأحزاب: ٧٢.
(٤) رواه أحمد والتقدير أنها من خيانته الأمانة.
(٥) النور: ٣٠ ، ٣١.

وكان من صفات المؤمنين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾[1] وكان قول الفقهاء: إنَّ الأصل في العرض الحظر بينما الأصل في المعاملات الإباحة.

وفي الثالثة .. قول ربّ العالمين: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[2] .

وفي الأخيرة تفصيل..

* * *

• الكلمــة:

يستهين الكثير بالكلمة، ومن ثم لا يلقون لها بالاً..

مع أن الإيمان .. كلمة ...

والكفر كلمة ...

والقرآن كلمة ...

ولذا كان قول الله في الكلمة الطيبة سواء أكانت كلمة التوحيد أو ما دونها:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ، وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[3] .

وكانت الكلمة الخبيثة عكس ذلك: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾[4] .

ثم كانت الإشارة إلى فضل الله على المؤمنين: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ.. ﴾[5] .

---

(١) المؤمنون: ٥، ٦.
(٢) إبراهيم: ٢٤، ٢٥
(٣) إبراهيم: ٢٤، ٢٥.
(٤) إبراهيم: ٢٦.
(٥) إبراهيم: ٢٧.

obeikandi.com

وكان قوله عن الظالمين : ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾[1].

ثم كان حديثه عن قوم أضلُّوا قومهم بالكلمة أو بغيرها: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ، وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾[2] .

وكان قول الله عن القرآن: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً ، لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾[3] .

وكان التحدي للعرب وهم أصحاب الكلم الفصيح أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله، أو بسورة واحدة مثله: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ، أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾[4] .

* * *

• أمانة الكلمة ومسئوليتها:

وإذا كان الرجل يلقى بالكلمة إلى الرجل ثم يمضي .. فهي أمانة.

وكان الرجل يفضي إلى زوجته .. فلا يتحدث بذلك لأنها أمانة..

فكيف بالكلمة .. تطلق إلى الآلاف أو الملايين .. عبر الصحيفة أو عبر الأثير؟

لذا كانت من أنواع المسئولية يوم القيامة: ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾[5] .

وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله..

---

(١) إبراهيم: ٢٧.
(٢) إبراهيم: ٢٨، ٢٩.
(٣) الأنعام: ١١٥.
(٤) البقرة: ٢٣، ٢٤.
(٥) النحل: ٢٥.

وإنّ الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط اللّه ..

وإذا كانت المسئولية الجنائية هي أشد أنواع المسئولية.

وكانت الحدود هي أقسى أنواع العقوبات.

فإنّ اثنتين من بين خمس متفق عليها من هذه الحدود تعاقب على الكلمة..

والكلمة إن نطق بها المسلم كفراً استحق حد الردّة بشروطه.

والكلمة إن نطق بها المسلم قذفاً استحق حد القذف بشروطه..

ويحدثنا القرآن عن عصبة جاءت بالإفك وتحدثت به فيقول: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[1] .

ثم يجعل التعقيب على ذلك أمراً تقع فيه اليوم وسائل الإعلام: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[2] .

ثم يأتي تعقيب آخر : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾[3] .

* * *

---

(١) النور: ١٥-١٨.
(٢) النور: ١٩.
(٣) النور: ٢٣ - ٢٥.

الفصل الثاني

ثورة الاتصال .. عصر الإعلام
(Mass Communication)

لم يعد خافياً أننا نعيش عصر الإعلام..

وإذا كان الإنجليز من قبل قالوا عن البرلمان: إنه يستطيع أن يفعل كل شيء إلا أن يجعل الرجل امرأة ، والمرأة رجلاً.

فإننا نقول - بإذن الله - إن الإعلام .. يستطيع أن يفعل كل شيء حتى أن يجعل الرجل امرأة والمرأة رجلاً ..!

ذلك أن تعدد وسائل الإعلام: من وسائل مقروءة[١] إلى وسائل مسموعة[٢] إلى وسائل بصرية[٣] وأخرى سمعية بصرية[٤] .

كل ذلك بالإضافة إلى تقدم التقنية الإعلامية بشكل مثير بحيث صارت الكلمة تطير عبر الأثير، بل وكذلك الصورة .. وطوت الأقمار الصناعية المسافات ، وعبرت الحدود والبحار والجبال لتنتقل الكلمة والصورة عبر آلاف الأميال.

وتجددت وسائل الطباعة وتوسعت، وأصبحت الصحيفة يمكن أن تُطبع في مراكز متعددة في العالم بحيث تصل يد القارئ في أي مكان في صبيحة كل يوم.

وتعددت وسائل الإثارة المختلفة معتمدة على أحدث ما ابتكر العقل الإنساني غزواً للعقل والقلب معاً، وحشدت الدول المختلفة بإمكاناتها الضخمة، وبفلسفتها

---

(١) الوسائل المقروءة: الصحافة، وكالات الأنباء، المطبوعات: كتب، نشرات، ملصقات..
(٢) الوسائل المسموعة: إذاعة، خطابة، ندوة، شائعة، مناقشة، وتضيف إليها: المسجلات.
(٣) الوسائل البصرية: الفنون ، لوحات تشكيلية - تحت الطبع .. الخ.
(٤) الوسائل البصرية السمعية: سينما ، تليفزيون، مسرح ، وتضيف : الفيديو.
(عبد القادر حاتم - الإعلام في القرآن الكريم ص٣٦ (حسين فوزي النجار).

ونظم حكمها المختلفة حشدت ما استطاعت للترويج لمذاهبها، ولإشاعة أفكارها .. وربما بخلت في مجالات كثيرة لكنها لا تبخل في مجال الإعلام حشداً لتأييد أفكارها وتأكيد سياستها.

ووقفت قوى أخرى خفيّة تستغل هذا الإعلام بلوغاً لأهدافها وتسخيراً لأمم تود أن تبلغ السيطرة عليها. واعتمدت في أكثر تخطيطها على إشاعة الفاحشة، ونشر الرذيلة.

وتلقف الناس في كثير من البلاد ذلك الإنتاج .. يقبلون عليه أكثر من إقبالهم على الجادّ من الإنتاج، ولقد يكون ذلك طبيعياً مع ميل الإنسانية إلى الهبوط، ولقد يكون كذلك طبيعياً في بلاد كتبها المقدسة تتحدث عن علاقات حرام تقوم بين المحارم .. افتراء على الأنبياء، كما افترى أجْدَاد لهم من قبل فقتلوهم أو حاولوا قتلهم.

لكن تصدير هذا الإعلام الفاجر إلى الشرق الإسلامي أمر يستحق وقفة بل وقفات. وهو ما نشير إليه عما قريب بإذن الله.

ولقد يكون من الصعب بعد ذلك فصل العالم بعضه عن بعض، أو فك الاشتباك بين الإعلام هنا والإعلام هناك.

لكن فيما عدا الجانب السياسي الذي يمثل دعاية لنظام أو دعاية لحاكم..

فإن الأنظمة -فيما يبدو- ليست حريصة ألاّ ترفض الإعلام الآخر مهما كان فيه من تبذّل أو تحلل، فلقد صار التبذل والتحلل سمة مشتركة بين أنواع الإعلام المختلفة ووسائله الكثيرة، بل صار ذلك التبذّل والتحلل وسيلة لذيوع لون معين من الإعلام وشيوعه.

وإذا كانت بعض الدول قد امتلكت من الوسائل التقنية ما تجعلها قادرة على التشويش على ما تجده مضاداً لنظامها السياسي، فضلاً عما تملكه من مصادرة للصحيفة والمجلة والكتاب.

فإن السؤال الذي يطرح نفسه في ظل ثورة الاتصال، هل تملك الأنظمة ما تمنع به ما يهدم العقيدة ويخدش الأخلاق إن أرادت؟

ذاك ما قد نجيب عليه في الفصل الثالث .. والله المستعان.

* * *

الفصل الثالث

سوط عـــذاب

يوم كانت الصحيفة هي وسيلة الإعلام الرئيسية..

شكونا، ولا نزال، إنها تعني بكل شيء إلاّ بالدين ..!

مما يورث في نفس القارئ .. أن الدين شيء ثانوي.

فضلاً عن أنها -أي الصحيفة- تتضمن بين أنهارها.. كثيراً من القول الغث، والقول الفاسد الذي يمس من بعيد أو قريب عقائد الأمة، وأخلاقها وقيمها.

وَتَنْضَمُّ المجلة مع الصحيفة فيما قلنا، وتزيد عليها خلاعة الصورة، وإظهار الإثارة، مما تنشر من صور للغربيات أو للمثلات أو الراقصات...

ولا تكتفي بذلك بل تُضفي على هؤلاء، وهم جرائيم المجتمع، ألقاب البطولة وألفاظ الكواكب والنجوم.. حتى تجعل القاريء يضعهم في صف القدوات الصالحة وما هم كذلك..

وحين ظهرت (السينما) إلى جوار الصحيفة.. كان وباؤها شديداً وخطرها بالغاً إذْ اعتمدت قصص الحب والغرام والهيام.. ولم يعد في حياة الناس إلا هذا الجانب، وألغت كل جانب جادّ وكل قيمة عظيمة.

وشجعت أساليب الخيانة المتبادلة تحت دعاوي ساقطة، وغطت ذلك بما تقدمه في نهاية القصة من موت البطل أو البطلة.. أمر تعرضه في دقائق قليلة غير كفيلة بأن تَمْسح ما قدمت في ساعات من مشاهد الخيانة (الفاحشة) ناهيك عما تقدم من صور فاضحة، وأجساد عارية ورقصات خليعة، ومقدمات الزنا من قبلات وأحضان... بل تقدم الزنا نفسه حين تعرض لكل مقدماته حتى إذا جاءت اللحظة الأخيرة أُطفئت الأنوار!

وقام المسرح إلى جانب (السينما) بنفس الدور.

زيادة عما فيه من تجسيم للصورة وتجسيد لها.. وما يحدث ذلك من أثر على المشاهد.

وبقي الصنفان الأخيران قاصرين على من يسعى إليهما، حتى كانت المصيبة الثالثة..

اخترع التلفاز، وانتقل إلى البلاد الفقيرة المدينة بأسرع مما ينتقل إليها القمح!

بل تولت دول كبيرة تمويل الدول الصغيرة لإدخال التلفاز إلى بلادها، وتبرعت بعضها بالمليارات لإدخال التلفزيون الملون لبلد إسلامي في الوقت الذي ضنت فيه على هذا البلد بالقمح يوماً ما!

وفي بلاد أخرى كان دخول التلفاز فيها ثمناً لمن يتربع على عرشها أو بعض الثمن!

وعجب الناس لذلك في البداية، وحاولوا مقاومة هذا الغازي الجديد...

لكن الغازي الجديد انتصر.. وصار في كل بيت، بل وفي كل محل، وفي كل مقهى!

والذين فرضوا على بيوتهم - وهم قليل - ألا يدخلوا التلفاز، هرب أبناء البيت وبناته لمشاهدة ذلك عند الجيران أو في المقهى أو في أي مكان.

أما لماذا كان هذا الرواج...؟

فهو أولاً: لأنه جهاز صغير، يراه الإنسان وهو قاعد أو نائم، ولا يحتاج إلى أن يسعى إلى الطريق، ولا إلى أن يدفع النقود.....

وهو ثانياً: يقدم الصوت والصورة في آن واحد فيستحوذ على حاستين من حواس الإنسان.

وهو ثالثاً: يحاول تشويق المستمع إلى ما يقدم.. فماذا قدّم....؟

إن إحصاء البرامج التي تقدم في هذا الجهاز تشير إلى أن الأقلية منها جاد[1].

---

(١) سوف نحاول بمشيئة الله دراسة ميدانية لنماذج من الإعلام.

وهذا الجاد من البرامج يقدم في أوقات لا تقبل الناس فيها على الاستماع والمشاهدة.

كما يُقَدَّم إما جافاً، أو مُنَفِّراً، أو على أضعف الإيمان غير مُشَوِّق !

وأما الأغلبية من البرامج فهي تتراوح بين: التفاهة والغثاثة التي تقتل الوقت دون جدوى وبين الخُبْث والخَبَث الذي يهدف إلى إهدار القيم ونفي الفضائل والسخرية بها وبالدين، وإلى جوار ذلك زرع القيم غير الكريمة، وإشاعة الفاحشة، ونشر الرذيلة .. كل ذلك يتم في برامج متنوعة بين الغناء، والرقص، ونشر الرذيلة، والتمثيل في (المسلسلة) أو (الفيلم) أو (المسرحية) أو غير ذلك..

أما برامج الأطفال فمفرطة في الخيال والإثارة، وأكثرها بعيد عن القيم الدينية، فضلاً عما يشاهده الأطفال من برامج أخرى فيها العنف والجريمة والجنس، مما دفع الكثيرين إلى التحذير... أن أطفالاً بين الثامنة والرابعة عشر بلغت جرائمهم (١٤٣٠١٤٠ جريمة) مائة وأربعين ألفاً ومائة وثلاث وأربعين !(١) .

إضافة إلى ما سببه ذلك التلفاز من إهدار أوقات كثيرة وثمينة لآلاف بل ملايين في غير ما يفيد المسلم، بل ما لا يفيد (المواطن) مجرد (المواطن)!

إلى جوار الأسرة المتفككة التي نتجت عنه، وعدم لقائها مع بعضها البعض لتأكيد الروابط الأسرية ولإشاعة الدفء في هذه الروابط.. وأن يكون هذا الوقت وقت إفادة في شئون الدنيا بما يُرضي الله رب العالمين . وبما يجعل الحياة عبادة لمن منحها.. ذلك رب العالمين!

● هل أستطيع أن أجاوز التلفاز إلى حديث عن الغازي الجديد (الفيديو) ؟

إن كل ما قيل حول التلفاز يقال حول الفيديو... مع الفارق...

إن التلفاز وإن كانت تلك مفاسده فإنه يخضع لرقابة.. ومن ثم كان فيه قدر من الحياء، أما الثاني فإذ افتقد الرقابة فقد افتقد الحياء كله.

---

(١) جريدة الأحرار (المصرية) ٢٠ جمادي الآخرة ١٤٠٨هـ. (٨ فبراير ١٩٨٨م) ص١٠ بعنوان: «دراسة ميدانية تؤكد : التليفزيون يفسد أطفالنا».

وإن الأول تقف برامجه عند حد معين من الليل...

أما الثاني فيمكن أن يبقى الليل كله.

وثالثة الأثافي، أنه انتشر في الريف كما انتشر في الحضر[1] .

ومن هنا صار الفلاح يستيقظ في الحادية عشر صباحاً، ويصل حقله في الثانية عشر صباحاً ليعود في الثالثة بعد الظهر استعداداً لسهر جديد، مع شر جديد(!) ولا حول ولا قوة إلا بالله..

وفي تقرير تقدمت به إحدى اللجان إلى مجلس الشورى المصري أشارت إلى أن برامج التليفزيون تحفل بما لا يليق تقديمه لشعب متدين يعتز بقيمه وأخلاقياته من حركات فاضحة وألفاظ تخدش الحياء، إضافة إلى ما يعرض أحياناً من أفلام تتضمن مناظر مؤسفة من الرقص إلى تعاطي الخمر، وأن بعض الحلقات الأجنبية التي يعرضها التليفزيون قائم على العنف أو الجنس بطريقة صارخة هدامة !

ثم قال التقرير: ما دمنا نتحدث عن الإذاعة المسموعة والمرئية فلا بأس أن يلحق بهما الكاسيت والفيديو كاسيت، وهاتان الأداتان اللتان كان المأمول أن يكون فيهما خير كثير، فإذا بهما تنقلبان ليصبح فيهما شر مستطير. ومصدر الخطورة فيهما أنهما تنتجان في مصر دون ضوابط رقابية على شركات الإنتاج أو الأفراد المنتجين خلسة، وأن الشرائط التي تنتج في الخارج تتسرب إلى داخل البلاد في سهولة ويسر، مع سهولة طبع أفلام الفيديو كاسيت وتهريبها، وعدم قدرة الجهات المعنية على ملاحقة نوادي الفيديو وضبط المخالفات الصارخة التي تقوم بها بعض هذه النوادي.

وأضاف التقرير: إن النتيجة الحتمية كانت انتشار أجهزة الفيديو في المنازل والأماكن العامة والمقاهي في الريف والمدن، وتقدر الإحصائيات عدد أجهزة

---

(١) في إحصائية لجريدة الأخبار القاهرية بتاريخ ١٩٨٦/٦/١٤ أن أجهزة الفيديو بلغت في مصر ٥ مليون جهازاً، فإذا علمنا أن متوسط ثمن الجهاز ٢٠٠٠ جنيه مصري كان ثمن هذه الأجهزة يبلغ ١٠ مليار جنيه. وفي الأهرام ١٩٨٤/٩/١٣ أن فرنسا تملك ١٠ أجهزة لكل ألف ، والكويت ٤٩٠ لكل ألف، والسعودية ٧٥٠ لكل ألف.

الفيديو التي دخلت مصر من منفذ مطار القاهرة وحده في موسم حج (١٩٨٣م) بمقدار (٩٢ر٠٠٠) اثنين وتسعين ألف جهاز، كما تشير بعض التقديرات أن عدد أجهزة الفيديو في مصر يزيد على مليون جهاز..[١] .

هل نستطيع بعد ذلك أن نتلو ما قرره مؤتمر عالمي[٢] :

« ويندد المؤتمر بالهوة السحيقة التي تردى إليها إعلامنا ولا يزال إلى اليوم يتردى عن علم من القائمين به أو عليه أو عن جهل منهم ، فبدلاً من أن يكون منبر دعوة إلى الحق ومنار إشعاع للخير صارت صوت إفساد وسوط عذاب، وسكت القادة فأقروا بسكوتهم، أو جاوزوا ذلك فشجعوا وحموا، وخفت صوت الدعوة وسط ضجيج الإعلام الفاسد، وزُلزل الناس في إيمانهم وقيمهم ومثلهم زلزالاً شديداً، ولم يعد الأمر يحتمل السكوت ... ».

* * *

(١) جريدة الأخبار المصرية ١٩٨٥/٢/١٩، وراجع (الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون، تأليف: مروان كجك .. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م)، التليفزيون بين الهدم والبناء، تأليف: محمد كامل عبد الصمد.

(٢) المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) المنعقد بعاصمة الإسلام الأولى طيبة الطيبة (المدينة المنورة) وقد كان لكاتب هذه السطور شرف المشاركة فيه والإسهام في بعض توصياته.

obeikandl.com